السيد إبراهيم السيد محمد العطار الحسني

٠٠٠٠ - ١٢٣٠هـ

٠٠٠٠ - ١٨١٥م

السيد إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن أبي نمي محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن عليه السلام. وهو والد السيد حيدر (جد الأسرة الحيدرية).

قال الشيخ راضي آل ياسين عند ذكر الأسرة: "من قدماء الكاظميين، ولم نقف على مبدأ وجودهم في الكاظمية، بيد انّهم كانوا فيها منذ القرن الثاني عشر".

ولد في بغداد ونشأ بها على والده الذي كان من الأعلام، فعني بتربيته وغذّاه بسيرته، وبقي ملازماً له حتى توفي عام ١١٧١هـ. هاجر إلى النجف مقتفياً أثر سيرة آبائه وإخوانه، فحضر على أعلام عصره، واختلف على حلقة السيد بحر العلوم.

ذكره فريق من الأعلام منهم الشيخ النقدي[١] إذ قال تحت عنوان (السيد إبراهيم بن السيد محمّد العطّار الكاظمي): "كان من ذوي الفضيلة والكمال، أديباً جيد الشعر، حي الشعور، له مطارحات كثيرة مع أهل عصره، وشعره الغالب عليه الحسن والرقة". ونقل شيئاً من شعره.

وذكره السماوي في الطليعة[٢]، فقال: "كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً، وتقياً زاهداً ناسكاً، وله شعر إلى أدب ومعرفة باللغة، ومحاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد زيني".

وترجمه الشيخ اغا بزرك[٣]، فقال: "من علماء زمانه الأعلام وأُدبائه المشاهير".

وهو أحد الأدباء الذين قرّضوا تخميس الشيخ محمد رضا النحوي للبردة.

وقد ورد في معجم البابطين انه سكن مع ولده السيد حيدر في الكاظمية، وظلّ بها حتى وفاته.

---

[١] الروض النضير: ٣٤٦.
[٢] الطليعة: ٨٥/١.
[٣] الكرام البررة: ٢٢/١.

توفي في شهر شعبان سنة ١٢٣٠هـ، وفي أعيان الشيعة سنة ١٢٢٧هـ، ولعله من سهو القلم[٤].

شعره:

ورد في معجم البابطين: "جلّ قصائده في الرثاء، تنم على شاعر متدفق ذي عاطفة متأججة، حسن العبارة، رصين اللغة، في صوره الشعرية استمداد واضح للمأثور من الشعر القديم".

قال السيد جواد شبر[٥]: "من مشاهير الشعراء العلماء. اتصل بفريق مشاهير الشعراء في النجف، أمثال: النحوي، والزيني، والفحام، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، والشيخ محمد الجامعي، وبذلك بزغ نجمه بينهم، واحتل مكانة في صفوفهم، ورمقه الأخدان، واحترمه الأقران".

وقال أيضاً[٦]: "والسيد العطار شاعر مجيد معروف، تجوَّل في مختلف أغراض الشعر وأصاب منها الحظ الأوفر، شعره يوقفك على علاقاته مع العلماء والأسر، ويطلعك على كثير من الصور التي قد لا تجدها عند غيره. خلَّف من الآثار الأدبية ديوان شعره، الذي جمعه بعده ولده السيد حيدر الكاظمي، جد الأسرة المعروفة، وفيه ما يقارب الأربعة آلاف بيت، وهو اليوم موجود بمكتبة السيد هادي الحيدري".

قال من قصيدة راثياً السيد محسن الأعرجي، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ:

عين يا ويحك جودي بالبكا ... وامزجي الدمع بمحمر الدما
فبهذا اليوم قاضي البين قد ... جار في الحكم الذي فيه قضى
وبهذا اليوم يا بعداً له ... غدر الدهر بأصحاب الوفا
وبهذا اليوم قد حلّت بنا ... نكبة قد هدمت منا القوى
وأصابت كلّ عين بالقذى ... ورمت كلّ فؤاد بالعنا
صاح ما للأرض قد كادت تمو ... ج بنا هل آن بعثٌ للورى؟
ما لنادي أنسنا مستوحشاً ... أفمن محسننا اليوم خلا؟

---

[٤] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٨٦/٦-١٩٣، أعيان الشيعة: ٢١٣/٢-٢١٥، شعراء بغداد: ٩٨/١-١١٠، الطليعة: ٨٥/١-٨٧، الكرام البررة: ٢٢/١، معجم البابطين، معجم رجال الفكر: ٢٤٧/١، معجم المؤلفين العراقيين: ٥٠/١، موسوعة مؤلفي الإمامية: ٣٩٥/١-٣٩٦.

[٥] أدب الطف: ١٨٩/٦.

[٦] أدب الطف: ١٩١/٦.

وله في مدح الإمام الجواد (عليه السلام):

أجـواد يـا ابـن السـادة الأمجـادِ يـــا كعبـــة القصّـــادِ والوفّـــادِ
يـا خيـر مـدعوٍّ لكشـف بليـةٍ وأجـــلّ مرجـــوٍّ لنيـــل مـــرادِ
أدرك فتـى قـد أمّ بابـك قاصـداً طمعـــاً بـــوافر بـــرّك المعتـــادِ
وامنن عليـه بعطفـة يطفـى بهـا قلبـــاً بـــه للهـــمّ قـــدح زنـــادِ
واجْلِ القذى من مقلتيه بنظرةٍ مـن نـور طلعـة وجهـك الوقّـادِ
وأجره ممـا قد عراه وكن لـه عوناً على نِوَبِ الزمـان العـادي

وله من قصيدة مؤرخاً السيد مرتضى، المتوفى سنة ١٢٠٤هـ، ومعزياً ولده السيد بحر العلوم:

إن رمت تـاريخ الشريف المرتضـى فهلّـم ارّخ قـد قضـى علـم الهـدى

ولـه مـن قصـيدة فـي رثـاء السـيد محمـد مهـدي بحـر العلـوم، ومؤرخـاً سـنة وفاتـه (١٢١٢هـ):

اليـوم قـد خـرّت عمـاد المجـدِ وانطمسـت نجـوم أفـق السـعدِ
ونكّسـت بـالرغم مـن أنـف العلـى والمجـد أعـلام الهـدى والرشـدِ
وانفصـمت عـرى التقـى وانهـدمت أركـان بيـت الفخـر مـن معـدِ
وهل نـرى رشداً إلـى سُبْلِ الهدى وقد قضى هادي الهداة (المهدي)

ثم قال مؤرخاً:

قـد اسـتقلّ ظاعنـاً فـأرخوا "من ذا يقيم الدين بعد المهدي"

وله متوسلاً بالإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام):

مـولاي يـا بـاب المـراد والرجـا ... ومـن غـدا حصـناً لنـا وسـورا
يـا كعبـة القصّـاد يـا مـن قـد غـدا ... للوفـد بيـت مجـده معمـورا
ويـا سحاب الجود يـا من لم يـزل ... بحـر نـداه فـي الـورى مسـجورا
يـا نـور عينـيّ ومـن قـد أنـزل الـ ... ـلّه عليـه هـل أتـى والنـورا
ويـا كريمـاً مـا أتـاه سـائلٌ ... إلا وكـان حظـه موفـورا
ولا سـعى إلـى حمـاه قاصـد ... إلا وكـان سـعيه مشـكورا
أدرك فتـىً أمّ حمـاك لائـذاً ... بقبـرك الشـريف مسـتجيرا
يقـرع أبـواب الرجـا مبتغيـاً ... منـك لعينيـه جـلاً ونـورا
فـانظر إليـه نظـرةً رحيمـةً ... بهـا ينـال القصـد والسـرورا
وضـع علـى عينيـه كفيـك ومِـنْ ... هـذا الـبلاء كـن لـه مجيـرا
فيـا أجـلّ مـن نـؤمّ بابـه ... وخيـر مـن نزجـي إليـه العِيـرا
قـم غيـر مـأمورٍ وخـذ بسـاعدي ... واجبـر جنـاح قلبـيَ المكسـورا
وكيـف يخشـى سـطوة الأيـام مـن ... مثلـك قـد كـان لـه ظهيـرا
وهـل تنـال الحادثـات قصـدها ... منـي وقـد أعـددتكم نصـيرا
وهل تصد بعد عجز النـاس عن ... دائـي وقـد كنـت بـه بصـيرا
وكـم وكـم أبصـر قبلـي بـك مـن ... أعمـى وبـات طرفـه قريـرا
وهل يرى في الناس من ينمى إلى ... جنابـك السـامي الـذرى حقيـرا
وهـل يُضـام حـاشَ للهِ امـرءٌ ... أمسـى بحـامي الجـار مسـتجيرا
مـا هكـذا الظـنّ بـك ابـن جعفـر ... لا والـذي كـان بنـا خبيـرا